اسم الرب على ما لا يراد انه معبود هذا كالرجل اذا نزل به ضيف يسمي نفسه عبد الضيف على وجه
الخضوع لا على وجه ان الضيف ربه ولقول للغير انا عبدك وقال يوسف لعزيز مصر انه ربي
ولم يرد به معبوده لذلك هذا **قوله** عز وجل فتعالى الله عما يشركون وقيل هذا ابتدا كلام واراد
به اشراك اهل مكه ولين اراد به ما سبق فمستقيم من حيث كان الاولى بهما ان لا يفعلا ما
اتيا به من الاشراك في الاسم وفي الايه قول اخر وهو انه راجع الى جميع المشركين من ذرية ادم
وهو قول الحسن وعكرمه ومعناه وجعلا اولادهما له شركا فحذف الاولاد واقامهما مقامهم كما اضاف
فعل الاباء الى الابناء في تعييرهم بفعل الاباء فقال ثم اتخذتم العجل واذ قتلتم نفسا خاطب به اليهود
الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك الفعل من ابايهم فقال عكرمه خاطب كل واحد
من الخلق بقوله خلقكم اي خلق كل واحد من ابيه وجعل منها زوجها اي جعل من جنسها زوجها وهذا
قول حسن لولا قول السلف مثل عبد الله بن عباس ومجاهد وسعيد بن المسيب وجماعه من المفسرين انه
في ادم وحوى وقيل هم اليهود والنصارى رزقهم الله اولادا فهودوا ونصروا وقال ابن كيسان
هم الكفار سموا اولادهم عبد العزى وعبد اللات وعبد مناف **قوله** عز وجل فتعالى الله عما يشركون
ايشركون ما لا يخلق شيئا يعني ابليس والاصنام وهم يخلقون اي مخلوقون ولا يستطيعون لهم نصرا
اي الاصنام لا تنصر من اطاعها ولا انفسهم ينصرون قال الحسن لا يدفعون عن انفسهم مكروه
من اراد هم بكسر او نحوه ثم خاطب المومنين فقال وان تدعوهم الى الهدى اي وان تدعوا المشركين
الى الاسلام لا يتبعوكم اتباعا سوا فقال سوا عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون وقيل
معناه وان تدعوهم الى الهدى يعني الاصنام لا يتبعوكم لانها غير عاقله قوله ان الذين تدعون
من دون الله يعني الاصنام عباد امثالكم يريد انها مملوكه امثالكم في التسخير اي انهم مسخرون
مذللون لما اريد منهم قال مقاتل قوله عباد امثالكم اراد به الملايكه والخطاب مع قوم كانوا يعبدون
الملايكه والاول اصح فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين ان لكم عندها منفعه ثم بين عجزهم
فقال الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها قرا ابو جعفر بضم الطا ها هنا وفي القصص
والدخان وقرا الاخرون بكسر الطا ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها اراد ان قدره
المخلوقين تكون بهذه الجوارح والالات وليست للاصنام هذه الالات وانتم مفضلون عليهم بالارجل
الماشيه والايدي الباطشه والاعين المبصره والاذان السامعه فكيف تعبدون من انتم افضل
واقدر منهم قل ادعوا شركاكم يا معشر المشركين ثم كيدوني ولا تنظرون لا تمهلون واعجلوا في
كيدي ان وليي الله الذي نزل الكتاب يعني القران انه يتولاني وينصرني كما ايدني بانزال الكتاب
وهو يتولى الصالحين قال ابن عباس يريد الذين لا يعدلون بالله شيئا فالله يتولاهم بنصره ولا يضرهم
عداوه من عاداهم والذين يدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم
الى الهدى لا يسمعوا يعني الاصنام وتراهم يا محمد ينظرون اليك يعني الاصنام وهم لا يبصرون وليس المراد
من النظر حقيقه النظر انما المراد منه المقابله تقول العرب داري تنظر الى دارك اي تقابلها وقيل
وتراهم ينظرون اليك اي كانهم ينظرون كقوله تعالى وترى الناس سكارى اي كانهم سكارى هذا قول

تدعوهم

الكيد

المفسرين

المفسرين وقال الحسن وان تدعوهم الى الهدى يعني المشركين لا يسمعوا لا يعقلون ذلك بقلوبهم وتراهم
ينظرون اليك باعينهم وهم لا يبصرون بقلوبهم **قوله** عز وجل خذ العفو قال عبد الله بن الزبير
امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان ياخذ العفو من اخلاق الناس وقال مجاهد خذ العفو يعني العفو من اخلاق
الناس واعمالهم من غير تجسس وذلك مثل قبول الاعتذار والعفو والمساهله وترك البحث عن الاشيا
ونحو ذلك روي انه لما نزلت هذه الايه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ما هذا قال لا ادري حتى
اسال ثم رجع فقال ان الله يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال ابن عباس
والسدي والضحاك والكلبي يعني خذ ما عفى لك من اموالهم وهو الفضل عن العيال وذلك معنى قوله
يسالونك ماذا ينفقون قل العفو ثم نسخت هذه بالصدقات المفروضات **قوله** عز وجل وامر
بالعرف اي بالمعروف وهو كلما يعرفه الشرع وقال عطا وامر بالعرف يعني بلا اله الا الله
واعرض عن الجاهلين يعني ابا جهل واصحابه نسختها ايه السيف وقيل اذا تسفه عليك الجاهل
فلا تقابله بالسفه وذلك مثل قوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وذلك سلام المتاركه
قال جعفر الصادق امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق وليس في القران ايه اجمع لمكارم
الاخلاق من هذه الايه اخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الصمد الجرجاني انا ابو القاسم علي بن محمد الخزاعي
انا الهيثم بن كليب نا ابو عيسى الترمذي نا محمد بن بشار نا محمد بن جعفر نا شعبه عن ابي اسحاق عن
ابي عبد الله الجدلي عن عايشه انها قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا
في الاسواق ولا يجزي بالسيئه السيئه ولكن يعفو ويصفح حدثنا ابو الفضل زياد بن محمد الحنفي نا ابو
سعيد عبد الملك بن ابي عثمان الواعظ نا عمار بن محمد البغدادي نا احمد بن محمد بن المنكدر عن ابيه
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني لتمام مكارم الاخلاق وتمام محاسن الافعال
قوله عز وجل واما ينزغنك من الشيطان نزغ اي يصيبك ويعتريك ويعرض لك من الشيطان نزغ
نخسه والنزغ من الشيطان الوسوسه وقال الزجاج النزغ ادنى حركه تكون ومن الشيطان ادنى وسوسه
قال عبد الرحمن بن زيد لما نزلت هذه الايه خذ العفو قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف يا رب والغضب فنزل
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله اي استجر بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا يعني المومنين
اذا مسهم طيف من الشيطان قرا ابن كثير واهل البصره والكسائي طيف وقرا الاخرون طايف بالمد
والهمز وهما لغتان كالميت والمايت ومعناهما الشي يلم بك وفرق قوم بينهما فقال ابو عمرو الطايف
ما يطوف حول الشي والطيف اللمه والوسوسه وقيل الطايف ما طاف به من وسوسه الشيطان
والطيف اللمم والمس تذكروا وعرفوا قال سعيد بن جبير هو الرجل يغضب الغضبه فيذكر الله تعالى
فيكظم الغيظ وقال مجاهد هو الرجل يهم بالذنب فيذكر الله فيدعه فاذا هم مبصرون اي يبصرون
مواقع خطاياهم بالتذكر والتفكر قال السدي اذا زلوا تابوا وقال مقاتل ان المتقي اذا اصابه نزغ
من الشيطان تذكر وعرف انه معصيه فابصر فنزع عن مخالفه الله **قوله** عز وجل واخوانهم يمدونهم
يعني اخوان الشياطين من المشركين يمدونهم اي يمدهم الشيطان قال الكلبي لكل كافر اخ من الشياطين
في الغي اي يطلبون لهم الاغوا حتى يستمروا عليه وقيل يزيدونهم في الضلاله وقرا اهل المدينه يمدونهم

Copyright © King Saud University